كان لإسحاق غلام يقال له فتح يستقي الماء لأهل داره على بغلين من بغاله دائما فقال إسحاق قلت له يوما أي شيء خبرك يا فتح قال خبري أنه ليس في هذه الدار أحد أشقى مني ومنك قلت وكيف ذلك قال أنت تطعم أهل الدار الخبز وأنا أسقيهم الماء فاستظرفت قوله وضحكت منه ثم قلت له فأي شيء تحب قال تعتقني وتهب لي البغلين أستقي عليهما فقلت له قد فعلت .

أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي قال حدثنا حماد بن إسحاق قال .

كان لأبي البصير الشاعر قيان وكان يتكلم في الغناء بغير علم ولا صواب فيضحك منه فقال أبي فيه .

(سكتّ ُ عن الغناء فما أُمارِي ... بصيراً ً لا ولا غيرَ البصيرِ) .

(مخافةَ أن أُجنّ ِن فيه نفسي ... كما قد جُنّ َ فيه أبو البصير) .

الرشيد ينهاه عن الغناء .

أخبرني الحسين بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال .

نهاني الرشيد أن أغني أحدا غيره ثم استوهبني جعفر بن يحيى وسأله أن يأذن لي في أن أغنيه ففعل واتفقنا يوما عند جعفر بن يحيى وعنده أخوه الفضل والرشيد يومئذ بعقب علة قد عوفي منها وليس يشرب فقال لي الفضل انصرف إلي الليلة حتى أهب لك مائة ألف درهم فقلت له إن الرشيد قد نهاني ألا أغني إلا له أو لأخيك وليس يخفى عليه خبري وأنا متهم عنده بالميل إليكم ولست أتعرض له ولا أعرضك ولم أجبه .

فلما نكبهم الرشيد قال إيه يا إسحاق تركتني بالرقة وجلست ببغداد تغني للفضل بن يحيى فحلفت بحياته أني ما جالسته قط إلا على المذاكرة